

(ملتصقون) وفي ص ١٣٦ وهو من كلام قسطنطين ايضاً  
 (فلينظر أولي الالباب) والصواب (أولو الالباب) وفي ص ١٢٧  
 و ١٣١ (الاشموني) كذا بفتح الهمزة وانما هي مضمومة  
 بغداد في ١٠ حزيران سنة ١٩٢٦ محمد بهجة الاثري

### اخوان الادب

شكري الفضلي

(١٨٨٢ م - ١٩٢٦ م)

مترجم: Chukry Fadhly

اصيب علم الادب العراقي في اول الشهر الماضي بفقد اديب  
 فاضل، وكاتب مجيد، قضي شبابه بلحاً دارساً، وكاتباً في الصحف  
 ومؤلفاً. نريد به شكري الفضلي الذي انتقل الى دار البقاء في خربة  
 حزيران ١٩٢٦ نعت وفاته على عارفي فضله، ورأينا من واجبنا  
 ان نخدله ذكره على صفحات «لغة العرب» وقد كان رحمه الله  
 من مكاتبها وانصارها النيارى.

الثقافات الثلاث:

وجدت في العراق بعد منتصف القرن الماضي ثلاث ثقافات  
 للنشء: ثقافة شرقية عربية بعيدة عن اساليب التعليم الغربي،  
 ولا اثر للغات الاجنبية فيها انما هي علوم الدين والعلوم العربية

يتعلمها الناشئون في المساجد أو الكتاتيب أو المدارس الأهلية. و ثقافة رسمية عليها صبغة الأساليب الغربية ولغة تركية فيها المقام الأول لأنها لغة الدولة ، ترافقها مبادئ اللغة الفارسية التي يفرض الالمم بها على من يشدوشيثانمن الأدب التركي، ويحوي منهاجها شيثان من مبادئ العلوم الحديثة مع علوم الدين ودروسا عربية ضئيلة واضل منها اللغات الاجنبية . تلك هي المدارس الاميرية العثمانية . وثقافة أجنبية قائمة في مدارس البعثات الدينية الغربية بين فرنسية وانكليزية واميركية والمانية ، للغات الاجنبية فيها الحظ الاوفر من العناية ، وبلغت الضاد اهتمام ليس باليسير مع مسحة خفيفة من لغة الحكومة ؛ اما مبادئ العلوم الحديثة فتدرس فيها بجمه و باللغات الاوربية وفي الكتب المؤلفة المطبوعة في الغرب . كما ان نمط التربية نمط المدارس الحديثة في البلاد الغربية مع مراعاة مقتضيات الزمان والمكان . ولاسيما القائمون بأمر البعثات يجهدون في محاسنة الاهلين على اختلاف طبقاتهم توسلا لجذبهم واستمالتهم .

هذه هي الثقافات الثلاث التي كانت سائدة في العراق في العهد الاخير ، وعلى غرارها ينطبع الناشئون فيكتسب كل منهم ما يقدم اليه في مسجدا او كتابه او مدرسته . واذا درسنا شخصية

كثيرين من المستيرين في هذا البلد نرى اثر احدى هذه الثقافات فيه وقد يجمع بعضهم بين طريقتين فيكتسب الاثنتين في تكوين عقلية ونفسه .

وقد جمع المرحوم شكري الفضلي بين ثقافتين اهلية ورسمية ، فتسنى له الوقوف على علوم الدين والعلوم العربية وبرع في اللغة التركية - لغة الحكم في ذلك العهد - فكانت له كوة اطل منها على الحضارة الغربية ، في الكتب التركية المترجمة غالبا والمؤلفة نادرًا في هذا الباب ، كما ان ربه الكردي دفعه الى العناية بتعلم الكردية الى حد الاتقان بل قد اعلمني في حياته انه نظم الشعر بهذه اللغة .

#### موجز ترجمته :

ينتمي شكري الفضلي الى أسرة كردية إلا انه قبل ان تتشعش القضية الكردية ويظهر لها شخصية في هذه الايام كان قد استعرب حتى انني لما سألته ان يسطر لي بوجيز الكلام ترجمة حياته الاولى كتب انه عربي بغدادي ومنها علمت انه ولد في بغداد سنة ١٢٩٨ رومية « ١٨٨٢ م » وتعلم في الكتاتيب والمدارس الاميرية .

ولا اعلم بالتفصيل تربيته الاولى إلا انني عرفت منه انه بعد ان حصل ما حصل في التعليم النظامي في المدارس الاحلية

والحكومية تفرغ فترة من شبابه للتوسع في العلوم والفنون التي تلقى مبادئها في دراسة الحدائث ولاسيما الاداب الغربية والعلوم الحديثة وقد استعان في دراسة الاولى بجماعة من جلة المدرسين من الشيوخ المعروفين في عهده ، وأعانه فهمه اللسان العثماني على السقف بالعلوم الحديثة في الكتب التركية المؤلفة والمترجمة . ولم يزل يكدر ويسهر الليالي في الدرس والتعلم حتى احسن اللغات الثلاث التركية والفارسية والكردية ، وامن النظر في آداب هذه اللغات فضلا عن دراسته لغة القرآن وآدابها .

اخذ يزاول الكتابة والنظم بالعربية والتركية فكتب مقالات سياسية واجتماعية يومية ونظم القصائد ناشرا آثاره في جريدتي « التعاون » و « الزهور » البغداديتين .

ولما لم يكن للادب سوق في هذه الديار ، يصعب على الكاتب او الاديب ان ينقطع للادب والكتابة إذ لا يدuran عليه اخلاف الرزق ولا يكسبانه معيشته ، فيضطر الاديب المتطلب المعيشة الى ان يتعاطى عملا آخر او صناعة او يستخدم في وظائف الحكومة ليستعين براتبه منها على حاجياته المعاشية . وهكذا تقدم المترجم عنه الى دواوين الحكومة نتوظف فيها . كما انه امتحن التعليم في المدارس بضع سنين . وقد علم في مدرسة القديس

يوسف العالية في بغداد من سنة ١٩٠٨ الى سنة ١٩١١ ، ولم تكن  
اشغاله اليومية لتحول بينه وبين القلم والكتاب فشاير على المطالعة  
والكتابة في الجرائد والمجلات ، باللغتين العربية والتركية ونظم  
القصائد في اللغات الاربع التي يحسنها وقد نشر في « لغة العرب »  
جملة مقالات نفيسة عن الاكراد وبلادهم واحوالهم (١) حتى  
كانت الحرب العالمية فاضطهد مع من اضطهد من المفكرين  
والاحرار .

وقد توظف بعد احتلال الانكليز بغداد سنة ١٩١٧ رئيسا  
لكتاب محكمة الصلح فنظم اوراق المحاكمات باللغة العربية ،  
ثم اتلبب للتحريير في ثلاث جرائد اصدرتها السلطة العسكرية  
في بغداد « العرب » العربية و « ايران و ظفر عراق » الفارسيتان  
و « تي كه يشتن راستي » الكردية . كما حرر بعد ان اوقفت  
هذه الجرائد في جريدة « الشرق » التي اصدرها في مدينة المنصور  
السيد حسين افغان سنة ١٩٢١ مدة قصيرة ثم كاتب جريدة « العراق »  
بمقالات سياسية نحو عام . وعين عضوا في لجنة ترجمة القوانين  
العثمانية التي الفت في نظارة العلية على عهد ناظرها السر بونيام  
كلرتر في حكومة الاحتلال . و بعد ان تقلص ظل المحكم

(١) راجع لغة العرب ٣ : ٢٣٤ . ٢١٤ . ٢٠٧ . ٥٢٦ .

العسكري وتألقت الحكومة النقيية الموقته سنة ١٩٢١ اسندت اليه وظيفة رئيس كتاب في ديوان مجلس الوزراء. وظل في هذه الوظيفة الى ان قامت عليه نوابه . وكان قد انتدب قبل بضعة اشهر ليكون عضوا في لجنة الترجمة الكردية التي تشرف عليها وزارة المعارف لترجمة القوانين والكتابات الرسمية ووضع الكتب الدراسية باللغة الكردية .

وأصيب أخيرا بضعف شديد وزعم الطيب الذي عالجه انه كان مبتلى بداء السل فتقلت وطأته عليه فجأة وأودى بحياته و اسفلا عليه!

مرآة حقيقيا كالمؤرخ علوم ردي

رفائيل بطي

( لها تلو )

دجلة

كانما دجلة والبدر قد

ارسل نورا فوقها كالبحرين

قضيب بلور صفاماؤلا

او صلرم نرلا عن كل دين

او خد عنرآء اذا أسفرت

عن شنب أخجلت النيرين

محمد بهجة الاثري